

نصيحة لمن ينتقدون الحكومات والأنظمة

وسائل وفقه الله لكل خير: بعض الناس يملئون المجالس بأحاديث ينتقدون فيها الحكومات والأنظمة بما نصيحتكم؟ فأجاب: ننصح من يسمعهم أن يحذفهم، فالغالب: أولاً: أنهم يبنون هذا الكلام على ظنون وتوهمات لا حقيقة لها. ثانياً: هم لا يعرفون الملابسات والأعذار التي قد تحيط بالحكومات ومسئوليها، وتحمّلهم على التصرفات التي قد يستنكراها عليهم الأفراد، لأن الحكومة عذرها الذي لو اطلع عليه الناس لعذرهم، لكثرة ما يتوارد عليهم من أمور. ثالثاً: أن هذا الذي يظهر العيب والانتقاد والطعن في الحكام أو في الولاة أو المسؤولين أو نحو ذلك، قد خاطر بنفسه وعرضها للأخطار والأذى. وقد يسبب كلامه سجنه ويحسن معه آخرون ممن هم أقرباء بسبب اجتماعهم به ولو مرة، ويسبب أنهم ظنوا أنه لا مانع ولا بأس ولا محذور في ذلك، فإذا فشا قول أو عيب في الحكام أو نحوهم وكان القائل واحداً، فإنه قد يبطن بالعشرات بسبب مقالة هذا الشخص، -ولو كانت حقيقة- في سبيل البحث عنه، هذا من حيث الواقع والمشاهد، إذ يتاذى ويتعدّب أعداد بسبب مقولته شخص واحد فيها الانتقاد والاعتراض على مسئولي دولة ما. وكذلك الذي يستخف بالولاة يعرض نفسه للعقوبة من العامة، حتى أنه أهل لأن يعاقبه الأفراد من الأمة، فضلاً عن معاقبة المسؤولين له. فالنصيحة أن كل من عرف نفسه فعليه أن يشتغل بعيوب نفسه.